انتقادهِ على كتاب لاحد الآباء الفرنسيسيين وهي قولهُ :

« وانما يسوءنا ان نرى حضرة الكاتب في ردودهِ على بعض الافاضل ممّن لا يرتأون رأيهُ لا يراعي آداب الجدال فيكثر من العبارات القارصة في حقوقهم فان المحبة المسيحيّة تقضي على المتجادلين لا سيما اذا كانوا من « الرهبان » (كذا...) ان يؤيدوا آراءهم بالبراهين دون هذه المنازعات » انتهى . فما احسن هذه الاقوال لو انهُ عمل بموجبها وائتمر بما يأمر غيرهُ بهِ ولكنهُ لسوء الحظ يناقضها بسيرتهِ وكتاباتهِ فما احراهُ بان نخاطبهُ بقول الشاعر

فكم انت تنهى ولا تنتهي وتُسمِعُ وعظاً ولا تَسمَعُ
فيا حجر الشحذ حتى متى تسنُّ الحديدَ ولا تقطعُ

احد القرآء بحمص

عشق الشاعر

من نظم حضرة الشاعر المجيد امين افندي الحداد

ما لهذا القلب لا يَثنيهِ نُصحُ ولهذا الدمع لا يُفنيهِ سَحُّ
كلما خطَّ الهوى بالدمع سطراً ادركتهُ ادمعٌ للخطّ تمحو
يا بنفسي مَن بها ليلي سُهادٌ طال حتى ما لذاك الليل صبحُ
ولقد ظنَّت بأن اسلو هواها وهو اثمٌ ما لهُ في الحبّ صفحُ
انها تكذبُ فيما تدَّعيهِ ولوَ انَّ الكذب في الحبّ يصحُّ
كيفَ ياهندُ وهل في الناس مثلي مَن سلا ان سلوَّ الحسن قبحُ

حَسِبوا الحبَّ فساداً وضلالاً اخطأوا الدنيا طعامٌ وهوَ ملحُ
ولقد اوشكَ ان ينجحَ شيئاً عاذلي ان استماع العذل نُجحُ
ولقد أُوهمتُ قلبي قد سلاها فاذا بي ازددتُ سكراً حين اصحو
برَّح الحسنُ بمن في الحبِّ هاموا ولقد قلَّ لذات الحسن بَرْحُ
نتِ يا ذات الهوى العذبِ ويامن طاب لي السقمُ بها وهو يلحُّ
لستِ اهلاً تسترقّينَ فؤادي وأنا حرٌّ وفي الاحرار فُحُّ
ماجدٌ تستنكر الامجادُ مني كلَّ ما يسري بهِ لومٌ وقدحُ
ناظمُ الشعر المنقّى والمصفّى فانا الشحرور لي في الروض صدحُ
زعم العبّاسُ (١) ان الحبَّ فخرٌ وهو متنٌ ما لهُ في الحبِّ شرحُ
ثُمَّةَ استدركَ أَن الحبَّ مُزرٍ اذ بهِ يُهدَمُ للاخطار صَرْحُ
انا كالعبـاس او كالمتنبي (٢) اعشق الجِدَّ وذاك الجِدُّ مزحُ
شاعرٌ أَلعَبُ بالقول ففيهِ خاطري كفٌّ وذاك القول رُمحُ
مدح الشيءَ واهجوهُ جميعاً وكذاك الشعرُ هجوٌ ثمَّ مدحُ

(١) هو العباس بن الاحنف القائل

ضمتُ خدي لادنى من يطيف بكم حتى احتقرتُ وما مثلي بمحتقرِ
عارَ في الحب ان الحب مكرمةٌ لكنهُ ربما ازرى بذي الخطرِ

(٢) اشارة الى قوله

اذا كان مدحٌ فالنسيب المقدمُ اكلُّ فصيحٍ قال شعراً متيمُ